عز وجل لا لخوف عقاب ولا رجاء ثواب ولابد لكل عالم من معلم ولكن ننتظر
من فيض ما أفاض من علينا ولا نغتر حين طريق ربنا لأن ثم علم مكتوب
من الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا وكان يقول المراقب لا ينقطع
لطلب المكاسب وكالذي طالب الحب ولم يبتغ الحب فهو لاشيء وكان يقول
إذا تجلى عروس الكلام في زينة الإلهام طلعت شمس المعارف وتجلى البدر
المنير في الليل البهيم فمنهم سكرى في الظواهر صحوى في البواطن والضمائر
إذا جن عليهم الليل باتوا في حنين وإذا هب عليهم نسيم السحر مالوا
مستغفرين فلما رجعوا عند الفجر بالأجر نادتهم منادي الوصل يا حبذا
التائبين وكان يقول من لم يتخلع عن طرزه ويخرج عن نفسه ويأتي لمولاه
فهو لا يجد عند ذلك موقعه بالغت لكم جهدي في النصح فإن انتفعتم فلكم
وكان رضي الله تعالى عنه يقول الليس قميصا لعمري أنظف الظريف
ما الأمر يلبس للشباب ولا ينبغي التشبه بالجانفات ولا بالزوات
ولا يلبس لعبايا ولا يلبس العبا ولا بالزورق وحف الشوارب ولا
يلبس الصوف ولا بالنعل المخصوف إنما الفقر بأن تخلص جملتك كله في
قلبك وتلبس ثوب عزمك وتحزم إيمانك فإذا عملك كلمة في قلبك كان
فائدة ورجاء واحزم نارا القلب واحرق الحشى واملأ القلب خوفا من الله
تعالى ومحبته له فارتفق الشباب حينئذ وما هيئتهما فإذا أقويت في القلب
الأنوار لم يطق حمل ثوب رقيق ولا إزار قلت وهذا سبب ترك القوم لبس
الثياب من مجاهدتهم وصحاة والله تعالى أعلم قال الشيخ فإن تمسك هذا فلا
بلام وإن صاح أو باح فقد عند الملام وإن رش عليه الماء البارد في ليالي
الأربعينات فلا يبرد له الاضطرام وكل شيء نزل بباطنه من الطعام والماء
واستنار ... ولا ... الفقراء إلا هم عندي ملاح فيكونوا عندكم كذلك فاحذروا
الإنكار وكان يقول ظاهر الحاضر من أهل الخصوصية جعلوا زوايا قلوبهم
لقلبهم لفقرائهم وخوفهم من ربهم ورسوله فقد رفضوا الكرامات ولم يرضوا
بها وعرضوا عنها لعلمهم أن الناس بمنزلة أعمالهم فلا يطيروا في الهوى ولم يمشوا على
ما ولم تسخر لهم الهوام ولم تنبسط لهم الأسود ولم يضرب رجله بالأرض فتتفجر ماء
ولا لمس الرمن ولا أحيا من تبريه ولا الحيوان ... أخرجوا من الدنيا وأجورهم موفورة
رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكان رضي الله تعالى عنه يقول يا أولادي
همكم في انتهاب والكلام في اقتراب ووقته طريق الدنيا وحي أزهاها عند
أخي فإنما السعادة كل السعادة المسطور في صحيفته كل يوم على صفحة
عنقه ممسك مسطرة بأعماله الزكية وشيمه المرضية والشقاوة كل

الشقاوة

الكراس الرابع عشر

الشقاوة من طويت صحيفته كل يوم على زلاته وشنائع عظيمات بلواه وهو
كأنكم بالساهرة وقد سدت وبالجبال وقد دكت وقد صاحت وبالحصى
وهو بمنظر ما قبادروا واعلموا لا تنسوا قوما ... واهده وصغار الكثم
وهديتي إليكم وكان رضي الله تعالى عنه يقول إنما قالوا حسنات الأبرار
سيئات المقربين لأن المقرب يراعي اللحظات والخطوات وبعد ذلك
من الهفوات ويفتش على هواجس النفوس ويرى انتخدوح الفاسد
ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته والأبرار لا يعدون على هذا
الكمال وأيضا فالمقرب لا يفعل شيئا به وكان ولا ماطلاه ولا يصفق
بكف ولا يصرخ ولا يشق ولا يضرب برأسه الحجر ولا يهيم ولا يمشي على الماء
ولا يعثرون الهوى فلما لم يقع منه شيء من ذلك اتهمه أهل الطريق ونفوه
من ذلك لقلة ثبوته عليها لو أرادات مع أنهم سلموا له حاله لغلبته
وجعلوا حسناته سيئات مع أن المقربين ليس لهم سيئات إنما هي محاسنات
عاليات تعيشات وكان رضي الله تعالى عنه يقول كيف يدعي أحدكم أنه
من الصالحين وهو يقع في الأفعال الرديئة ويأكل طعام الفاسقين وأهل
الرشا والربا والظلمة وأعوانهم وكيف يدعي أنه من الصالحين وهو يقع
في الكذب والغيبة والوقيعة في الناس وفي أعراضهم وكيف يطلب
أن يكتب عند الله صادقا أو وليا وحبيبا أو زكيا أو رضيا وهو
يقع في شيء من المناهي ولعمري إلى الآن لم يتب فكيف يدعي الطريق
أو يتوب غيره فلما لم يقع منه شيء من ذلك اتهمه أهل الطريق ونفوا
من ذلك الفعل لقلة ثبوته على أوراد مع أنهم سلموا الحالة لغلبته
عليه وجعلوا حسناته سيئات مع أن المقربين ليس لهم سيئات إنما هي
محاسنات عاليات تغنيكات وكان يقول كيف يدعي أحدكم أنه من
١٢٩ الصالحين وهو يقع في الأفعال الرديئة ويأكل طعام الفاسقين وأهل
الرشا والربا والظلمة وأعوانهم وكيف يدعي أنه من الصالحين وهو
يقع في الكذب والغيبة والوقيعة في الناس وفي أعراضهم وكيف
يطلب أن يكتب عند الله صادقا أو وليا وحبيبا أو زكيا أو رضيا
وهو يقع في شيء من الملاهي ولعمري هذا إلى الآن لم يتب فكيف يدعي
الطريق أن يتوب غيره وكان يقول إذا أردت يا ولدي أن تنتهج
أسرار القرآن العظيم فاقتل نفسك ودعواك واذبح فيح قولك واطرح
نفس نفسك تحت قدم أعدائك وعفر خدك على التراب واشهد
أن نفسك نبضة من تراب واعترف بكثرة ذنبك وخف أن يرد عليك

Copyright King Saud University